

## التوثيق الرقمي لمواقع التراث المتأثرة بالنزاعات المسلحة في محافظة نينوى (ناحية بعشيقية) ((كنيسة ماركوركييس (للسريان الارثوذكس) أنموذجاً))

أ.م.د. عمار صبحي خلف  
جامعة تكريت - كلية الآداب

### الملخص

يعدّ التوثيق الرقمي للمباني التراثية من الدوافع المهمة والأساسية في علم الصيانة المرتبط بعلم الآثار، وهي الدافع الأساس في الوصول إلى حقائق مختلفة تسهم في رسم صورة كاملة منمقة ورصينة، وللتوثيق أهمية في إعادة البناء وإعادة إحياء الأنماط المعمارية المختلفة التي ظلت لسنين هي الدافع والواعز في إعادة تنظيم صفحات التأريخ بدلائل مادية أثرية. لذا كان من الضروري علينا في مشوار البحوث المكتبية والميدانية أن نبين بشكل دقيق وتفصيلي العناصر المعمارية والزخرفية والتي فقدت هويتها على يد تنظيم داعش<sup>(١)</sup> الإرهابي فهو نتاج البشرية بشكل عام وأهل العراق بشكل خاص وهذا ما سنتحدث عنه بشكل تفصيلي. والأهم من كلّ هذه التفاصيل هي الصور السابقة والروايات المعتمدة من كلّ الأشخاص والجهات المعنية؛ للوصول بالدراسة إلى أقصى درجات التمام وليس الكمال فهو تفرد خاص برب العباد؛ إلا أنه يجب ألا نوفر الجهد في الوصول إلى كلّ صغيرة وكبيرة؛ لئلا تضيق على الأجيال فرصة الاهتمام بالأثر والعناية به والحفاظ عليه من الدمار كما حدث في البناء المشمول في الدراسة.



**The Digital Documentation of Heritage Locations Affected by the Armed Conflicts in Nineveh -Ba'Shiqa District (The Mar Gorgis Church of Orthodox Syriac)**

**Ammar S. Khalaf**

Tikrit University- College of Arts

**Abstract**

Documenting the digital documentation of heritage buildings is one of the important motives and basics associated with the movement associated with archeology, and it is the main motive in reaching facts that contribute to drawing a complete, elegant and sober picture. History pages instead of archaeological material.

That is why it was necessary for us, during the course of office and field research, to show in a precise and detailed manner the architectural and decorative elements that lost their identity at the hands of the terrorist organization Daesh (ISIS), as it is the product of humanity in general and the people of Iraq in particular, and this is what we will talk about in detail.

The most important of all these details are the previous pictures and the narrations approved by all the people and the concerned authorities in order to reach the study to the highest degree of sleep, not perfection. And preserve it from destruction, as happened in the building included in the study.

## المقدمة:

تعدّ المباني باختلاف أنواعها ركناً مهماً في أيّ بحثٍ من بحوث علم الآثار، بل وتسهم كثيراً في الوصول إلى حقائق وأدلة دامغة، وتكمن أهمية التوثيق في الدراسات الأثرية عندما تكون هناك ظروف خطيرة قد تأثر على هذه الآثار وبيان أهمية الأثر ودراسة كلّ ما يتعلق به؛ لأنّه قد يكون معرضاً بشكل مباشر للضياع والنسف؛ بسبب الظروف المناخية والجغرافية أو التفجير من الإنسان كما حدث للأنموذج الذي سندرسه.

لذا كان لزاماً علينا دراسة الأثر دراسة مستفيضة مع بيان دراسة توضّح تأريخه ومكانته في الحضارة العراقية، وذكر العناصر المعمارية والزخرفية بشكل دقيق وتفصيلي ومن أهمها: التي دمرت على يد تنظيم داعش الإرهابي الذي قام بتخريب الأثر المشمول بالدراسة وما يتعلق بهذا المبنى الذي يعدّ كنزاً قومياً ودينيّاً لا يمكن تعويضه فهو نتاج رائع للبشرية بشكل عام وأهل العراق بشكل خاص وملفت وهذا ما سنتحدث عنه بشكل تفصيلي.

وبعد ذلك نتحدث عن كلّ شيءٍ تعرض للتمير وبيان حجم الأجزاء التي تعرضت لهذا التدمير جراء هذا الهجوم أكان بشكل كامل أو بشكل جزئي، والتركيز على أجزاء مهمة في البناء مثل: المحاريب والمنابر النادرة في المساجد الجامعة أو أيّ عناصر عمارية مثل: الصلبان ودكات المذابح لمبانٍ غير إسلامية كانت مواكبة لمبانٍ إسلامية بل وتشاركها العديد من العناصر في طريقة البناء والزخرفة كما لحظنا ذلك في العصر العثماني في مدينة الموصل مع إرفاق الصور الخاصة بالمرحلتين.

لقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمه على مقدمة ومبحثين وملحق للمخططات وصور

تخصّ البحث:

ضمّ المبحث الأول: دراسة موقع مدينة بعشيقه وتاريخ الكنيسة التي نحن بصدد دراستها، أما المبحث الثاني: فتناول دراسة التخريب الذي لحق بها، ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث والمقترحات التي ينبغي الأخذ بها لإعادة الصيانة والمحاذير التي يجب اتباعها في عمليات الصيانة ومن ثم الملحق الذي شمل صور ومخططات ومجسمات الكنيسة (الألواح، ١-٢٠).

## المبحث الأول: كنيسة ماركوركييس (للسريان الارثوذكس)<sup>(٢)</sup> التاريخ والتخطيط والعناصر العمارية والزخرفية:

تقع هذه الكنيسة في محلة بحزاني، بناها المطران قورلس إلياس الثاني سنة ١٨٨٤م<sup>(٣)</sup>، وقد رُممت سنة ١٩٤٦م إذ هدم سقفها المتداعي وأعيد بناؤه، وأضيفت لها الطارمة والرواق الشرقي، وقدم الخيرون في حينها تبرعات سخية لتجديدها وإكساء الجدران والواجهة بالحلان أيام المرحوم الخوري بنيامين القس عبد الأحد سنة ١٩٨٣م، وتمّ بناء قاعة كبيرة على يمين المدخل الرئيس من الجهة الجنوبية<sup>(٤)</sup>.

أما الوصف العام للكنيسة فيضمّ المجمع البنائي للكنيسة عدّة وحدات بنائية تتوسطها ساحة وسطية تضمّ حديقة كبيرة، يقع المدخل في منتصف الضلع الجنوبي (لوح -١-)، يؤدي إلى ساحة وسطية مستطيلة الشكل وعلى الجانب حدائق حديثة، ثم قاعة للصلاة وهي مستطيلة الشكل، تتكون من طابق واحد، وقد بُنيت جدرانها من الحجارة والجص بسمك (٠,٧٥م) وغُلفت جدرانها الداخلية من المرمر الأزرق، يغطي سقفها قبو نصف اسطواني، تقسم من الداخل إلى ثلاث أجنحة عمودية، يتقدمها في الضلع الشرقي قوس الأقداس يضم مذبحين الأول في الوسط يقابل المدخل المملوكي، والثاني في الرواق الجانبي من الضلع الجنوبي (الألواح ١-٢٠).

ولقاعة الصلاة مدخلان يطلان على الطارمة التي تتقدّم قاعة الصلاة في الضلع الجنوبي، وعلى يمين الساحة الوسطية من الضلع الشرقي رواق، وعلى يسار الساحة الوسطية من الضلع الغربي ايوان وإلى جانبه حجرات يتقدمها الممر<sup>(٥)</sup>.

### الواجهة الجنوبية:

يبلغ طول هذا الجدار (٢٩,٢٥م) وارتفاعه (٦,٣٠م) مبنٍ من الحجارة والجص بسمك (٠,٧٥م) وغلف الجدار من الخارج بقطع الحلان، يقع مدخل الكنيسة (الرئيس) في منتصف الضلع أبعاده (٢,٨٠×٢,٨٨م)، ويعلو المدخل عقدان نصف دائريين متراجعين ارتفاعهما (٤م)، يبرز من سمت الجدار (الألواح ١-٢٠) تتكون واجهة العقد من عدّة قطع مستطيلة الشكل يتوسطها أشكال دائرية، أما باطن العقد فيضمّ كتابات عربية وسريانية توثق بناء الكنيسة سنة ١٨٨٤م، يتوسط باطن العقد رمز الصليب بارز يتوسطه صليب آخر غائر، يستند العقد على أربعة أعمدة أسطوانية الشكل، ذات بدن محرز بحزوز غائرة عمودية الشكل، من كل جهة عمودين متماثلين من حيث الشكل العام والأبعاد ويبرز عن سمت الجدار، مندمجين في البناء ارتفاع كلٍ منهما (٢,٥٠م)، تستند على قاعدة ذات قطاعات دائرية ذات ثلاث حطات، الحطة العليا محدبة القطاع، والثانية مقعرة القطاع، أما الثالثة السفلية فمحدبة القطاع ذات قطاع نصف دائري،

وينتهي العمود بوسادة مكعبة قائمة الزوايا، وارتفاعها (١٥،٠م) ، وبهذا يصبح ارتفاع القاعدة (٤٠،٠م)، ويبلغ ارتفاع العمود الكلي (٢٠،٥٠م)؛ علماً أنّ أجزاء العمود جميعها منحوتة من قطعة واحدة، يعلو البدن تاج وهو متعدّد القطاعات العليا المتصلة بالبدن محدبة القطاع، أما الثانية فمقعرة القطاع، وارتفاعها (٢٠،٠م)، والثالثة وما يليها محدبة القطاع على شكل دائري وبهذا يصبح ارتفاع التاج الكلي (٤٠،٠م).

ويضم المدخل باباً ذا مصاريع من الحديد، يزين كل مصراع بقضبان حديدية تمتد عمودياً، كذلك يزين كل مصراع من المنتصف على شكل نصف دائرة وعند غلق المدخل تشكل دائرة كاملة يتوسطها رمز الصليب ويحيط به من كل جهة نصف دائرة تقسم على أربعة أقسام بوساطة ثلاثة قضبان حديدية، وقد تم طلاء الباب باللون الابيض، في حين طلي الصليب والقضبان باللون البني الغامق (الألواح ١-٢٠).

ويعلو المدخل والعقد عقد زخرفي مفصص تضم باطن العقد لوحة من الرخام مستطيلة الشكل يحيط بها اطار بارز، يتوسطها نحت بارز لرسوم ادمية وحيوانية، تتمثل بفارس يمتطي حصاناً وماسكاً بيده سهم الصيد يطعن بها نمراً ويحمل على جانبه سيفاً، وتتطاير الملابس من على ظهره الى الخلف وتعلو رأسه خوذة يعلوها أشرطة، ويعلو العقد صليب (الألواح ١-٢٠).

وعلى يمين ويسار المدخل في الجدار الخارجي من الأسفل خمسة مستطيلات (-)، ثلاثة على اليمين، واثنان على اليسار، يحيط بها افريز بارز، يتوجها عقدان زخرفيان نصف دائرية تبرز من سمت الجدار (٠،٠٥)، أبعادها (١،٥٠×١م) ترتفع عن مستوى الأرض (٧٠،٠م)، يتوسطها رمز لصليب بارز، جميعها متساوية من حيث الشكل والأبعاد، تعلوها سبع نوافذ مستطيلة الشكل، أربع على اليمين وثلاث على اليسار يحفّ بهنّ افريز بارز ويتوجها عقد نصف دائري، متساوي الشكل والأبعاد، وتضم كل نافذة شبكاً حديدياً يزين من المنتصف بالصليب تنبثق من منتصف الصليب قضبان حديدية على شكل إشعاع نحو الأسفل، مزينة بالزجاج الأزرق، يعلو النوافذ شريط يمتد مع طول الجدار ارتفاعه (٨٠،٠م) يبرز من سمت الجدار (٢٠،٠م) يضم أشكالاً مستطيلة يتوجها عقد نصف دائري، يتوسطها رمز الصليب بارز (الألواح ١-٢٠).

#### الساحة الوسطية:

وهي مستطيلة الشكل أبعادها (١٨،٦٠×٢٢م) (لوح-٤-) يدخل إليها بوساطة المدخل في الضلع الجنوبي، رصفت أرضيته بالبلاط (الكاشي) أبعاده (٤٠،٤٠×٠،٤٠م) وعلى كلّ جانب سياج مبنٍ من حجر الحلان بارتفاع (١م)، بجانبه حديقة من كلّ طرف (لوح-٤-)، تتوزع الوحدات

البنائية على الأضلاع الأربعة (لوح--)، شغل الضلع الجنوبي مقابل المدخل الطارمة التي تتقدم قاعة الصلاة (لوح-٤-)، أما الضلع الشرقي فيشغل رواقًا (الألواح ١-٢٠)، في حين شغل الضلع الغربي على الايوان والحجرات (لوح-٤-).

### الضلع الشرقي:

يتقدم الضلع الشرقي رواق أبعاده (٢٢×٢٥×٣م) يطلّ على الساحة الوسطية بتسع عقود نصف دائرية (لوح-٨-) سعة كل منها (٢م) وارتفاعها (٣م)، محمولة على ثمانية اكتاف مستطيلة الشكل أبعاده (٥٠×٣٠×٠م) وارتفاعها (٧٠،١م)، العقود والاكتاف متساوية الأبعاد (لوح-٨-)، وفي نهاية الرواق من الجهة الجنوبية حجرة (رقم ١) حجرة القس وهي مستطيلة الشكل أبعاده (٣×٣،٥٠م) يولج إليها بمدخل يقع في الرواق أبعاده (٨٠×١،٩٠×٠م) يعلوه عقد مستقيم، وعلى يسار المدخل نافذة مستطيلة الشكل أبعاده (١٠،١×٠،٥٠م) مطلة على الطارمة يغطيها الزجاج الشفاف، والشباك مقسم على قسمين تتقدمه القضبان الحديدية الممتدة على شكل عمودي، تضم الجدار الشمالي من المنتصف حنية صماء مستطيلة الشكل أبعاده (١٠،١×٠،٦٠م) وبعمق (٣٠،٠م) يتوجها عقد مدبب، وعلى يمين الحنية مدخل أبعاده (٨٠×١،٨٨م) يتوجها عقد مستقيم، يؤدي إلى دهليز أبعاده (٢٥،٢×٢،٩٠م) ارتفاعه (٢م) يعلوه قبو نصف اسطواني، الدهليز يؤدي الى المذبح.

### الضلع الغربي:

القسم هو رواق مستطيل الشكل أبعاده (٨٠×٨،٥٠م) يطل على الساحة الوسطية بثلاثة عقود نصف دائرية سعة كلّ عقد (١،٥٠م) ارتفاعه (٣م)، اما العقد الرابع فيطل على الطارمة الشرقية اكثر سعة (٢م)، محمولة على اكتاف مستطيلة الشكل أبعاده (٧٠×٠،٧٠م) ارتفاعها (٩٠،١م) (الألواح ١-٢٠)، وتضم باطن الرواق اربعة عقود نصف دائرية سعة كل منها (٨٠،١م) ارتفاعها (٩٠،١م) تستند من طرف على الاكتاف ومن الطرف الثاني على الجدار، تحمل سقف الرواق وهو مقبب الشكل ارتفاعه (٦٣،٣م)، يفتح على الرواق ثلاثة مداخل، الحجرة (رقم ٢) يقع المدخل في وسط الضلع الغربي أبعاده (٩٠×١،٨٠م)، يتوج هذا المدخل عقد مستقيم، يسد المدخل بباب حديدي، يعلوه لوحة من المرمر الازرق مستطيلة الشكل تضم كتابة سريانية<sup>(٦)</sup> ورمز الصليب، المدخل (الألواح ١-٢٠) يؤدي الى حجرة مستطيلة الشكل أبعاده (٤٠،٥٠×٣،٥٠م) فتحت في جدرانها ثلاث نوافذ، اثنتان على يمين الداخل ووسط الجدار الشرقي، وواحدة وسط الجدار الشمالي، مستطيلة الشكل أبعاده (٣٨×١،٧٠م) يتوجها عقد مستقيم متساو الأبعاد، والشباك زين بالزجاج الشفاف الذي تتقدمه قضبان الحديد التي تتقاطع فيما بينها

عمودياً وافقياً تشكل مربعات، ترتفع الجدران (١،٩٥م) يعلوها افريز بارز يعلوه قبو نصف اسطواني يسقف الحجرة ارتفاعه (٣،٣٦م) (الألواح ١-٢٠)، وعلى يسار المدخل من الرواق مدخل الحجرة (رقم ٣) يماثل المدخل السابق، يؤدي الى حجرة مستطيلة الشكل ابعادها (٣،٥٠×٣،٥٠م).

اما الحجرة (رقم ٤) فيقع مدخلها نهاية الرواق في الطرف الجنوبي ابعادها (١،٩٠×١،٨٠م) يتوجه عقد مستقيم يؤدي الى حجرة مستطيلة ابعادها (٣،٥٠×٥،٨٠م)، على يسار الداخل وسط الجهة الشرقية نافذتان مستطيلة الشكل ابعادها (١×٠،٦٠م) يتوجها عقد مستقيم، تقابل المدخل في الجدار الجنوبي حنية صماء مستطيلة ابعادها (٠،٧٠×٥،٥٠م) بعمق (٠،٢٠م) قبو نصف اسطواني ارتفاعه (٣،٥٠م) يلي هذه الحجرة ايوان (رقم ٥) يطل على الساحة الوسطية ابعاده (٣،٣٠×٦،٣م) يتوجه عقد نصف دائري ارتفاعه (٤م) (الألواح ١-٢٠) يسقف قبو نصف اسطواني ارتفاعه (٤م) وعلى يساره مدخل مستطيل الشكل ابعاده (١،٨٠×١،٩٠م) يتوجه عقد مستقيم، ويغلق بباب حديد ذي مصراع واحد يؤدي الى حجرة (رقم ٦) مستطيلة الشكل ابعادها (٣،٥٠×٥،٨٠م) ارتفاعها (٣،٥٠م) يغطي سقفها قبو، وعلى يمين الداخل نافذتان مستطيلتا الشكل ابعادهما (٠،٥٠×٠،٨٠م) يعلوهما عقد مستقيم، وتضم الجدار الجنوبي حنيتان مستطيلتا الشكل ابعادهما (٠،٨٠×٠،٥٠م) بعمق (٠،٣٠م) (الألواح ١-٢٠).

#### الضلع الشمالي:

يتكون هذا الضلع من الطارمة التي تتقدم قاعة الصلاة في الكنيسة وهي مستطيلة الشكل ابعادها (٤،٧٥×٢١م) ذات سقف مستو ارتفاعه (٤م)، ابعاده (٠،٤٠×٠،٤٠م)، تطل على الساحة الوسطية بستة عقود نصف دائرية (الألواح ١-٢٠) اربعة متساوية سعة كل منها (٢،٥٥م) وارتفاعها (٣،٢٨م)، باستثناء العقد الأول من الضلع الشرقي والوسطي، فالأول يكون أقل سعة وارتفاع سعته (١،٥٩م) وارتفاعه (٢،٨٠م)، اما العقد الوسطي الذي يتقدم مدخل قاعة الصلاة فيكون أكثر سعة سعته (٣م) وارتفاعه (٣،٤٥م) زينت حافته الداخلية بسلسلة من الدلايات<sup>(٧)</sup> الرخامية (لوح -١٤-) وتشغل كوشة العقد على دائرة بارزة تضم زخرفة هندسية، تستند العقود جميعاً على اكتاف مستطيلة الشكل ابعادها (٠،٨٠×٠،٥٠م) وارتفاعها (٢م) وهي بدورها تستند على قاعدة مستطيلة ابعادها (٠،٩٠×٠،٧٠م) يعلوها تاج منحوت من قطعة رخامية قائم الزوايا ذو مسقط مستطيل يبلغ طول ضلعه (٠،٧٠×١م)، وارتفاعه (٠،١٠م)، وهذه الاكتاف جميعها متماثلة مع بعضها من حيث الشكل العام والابعاد (الألواح ١-٢٠)، وينتهي العمود بقاعدة منحوتة من قطعة رخامية واحدة متعددة الحطات وذات قطاعات مختلفة فالحطة العليا تماثل الحطة

البيضوية المقطع التي تفصل التاج عن البدن وبالأبعاد نفسها، تليها الحطة الثانية من الأسفل ذات قطاع قائم الزوايا، اما الحطة الثالثة فهي ذات القطاع المفلطح الشكل نحو الخارج ، وبهذا يصل ارتفاع قاعدة الكتف إلى (١٨،٠م)، علماً أنّ وسادة الاكتاف مدفونة مع أرضية الطارمة، أما الكتفان الوسطيان اللذان يحملان العقد الوسطي فأدمج بهما عمودان ارتفاع كل منهما (٢م) يستندان على قاعدة دائرية ذات حوز بارزة يعلوها تاج دائري محرز بحوز بارزة، من كل طرف مدمج مع الكتف، يعلو العقود في الواجهة على السطح محجر، وفي نهاية الطارمة من الجهة الشرقية سلم يتكون من (١٥) درجة ابعادها (٩٠،٢٥×٠،٢٥×٠،٢٥م) تؤدي الى السطح (الألواح ١-٢٠)، على يمين السلم في الجدار الشرقي حنيتان مستطيلتا الشكل تضمان شواهد قبور الأولى يمين الدرج ابعادها (٥٠،٤٠×٠،٤٠م) يعلوها زخرفة على شكل اربعة صلبان متصلة ببعضها وتضم كتابة عربية بخط النسخ نصها: (شهداء الايمان لسنة ١٩٣١م، كوركيس كجان - وديع كجان، توما شعيا - متي هيلاني، صلوا لأجلهم) ، اما الحنية الثانية فتضم شاهد قبر مستطيلة الشكل ابعادها (١م×٥٠،٥٠م) يعلوها عقد نصف دائري متدرج يستند على عمودين مستطيلين يضم ثلاثة حوز، يستند على قاعدة مربعة محززة، يعلوه تاج مربع محرز، يضم باطن العقد زخارف نباتية قوامها أغصان ملتوية وأوراق نباتية تتكرر على شكل متناغم يتوسطها رمز الصليب، يحوي باطن الحنية كتابة عربية بخط الثلث وسريانية نصها: (ايا زكرياء قصفت غصنا واما لابلك عقد فقدنا واهطلت الدموع من الملاقي وخلفت لنا في القلب حزنا فوالدك يا يوب تضاهي كايوب بلاه الرب محنا ومار يا كريم جاز نصل بفؤادها فاراده طعيينا لدائك المرير الطب دواء به تشفى مخيب ما ظننا اتم الله فيك اماره فيها نحن لامهه قد خضعنا نودعك التراب وليس ننسى لك ذكرا يدوم لك امينا هنا ضريح سوف عليه الشاب زكرياء بن ايوب سمير ولد عام ١٩١٠ - ٣١ ك ٢ وتوفي عام ١٩٣٩ ١٤ تموز) (الألواح ١٧-١٨)، أما السريانية فنصّها: (إليك تقدمت وأخذت طلبت خلاصك ترحم على شبابي وانر مصباحك في يوم تجليك هنا يستريح المعلم زكريا ابن ايوب سنة ١٩٣٩م) تتوسط الجدار من الاعلى نافذة تعلوها زخرفة نحتت على شكل صليب (الألواح ١٧-١٨).

ويطل على الطارمة مدخلان يتم الدخول منهما الى قاعة الصلاة ، الاول يتوسط الجدار يقع داخل حنية مستطيلة الشكل عمقها (٤٠،٤٠م) يتوجها عقد منبطح ارتفاعه (٢٠،٣م) وسعته (٤٠،٤٠م)، يزين باطن الساكف بثمانية دلايات زخرفية متماثلة صماء خالية من الزخارف ، منحوتة من حجر المرمر الازرق اللون، على هيئة شبه مثلث ضلعاها الجانبيان متجهان نحو الداخل على شكل قوس ورأسه على هيئة رأس سهم، يؤطر الحنية شريط زخرفي يضم سلسلة من



الوردات المفصصة على اشكال متتابعة، اما فتحة المدخل فأبعادها (١،٥٠×٦،٦٠م) يتوجها عقد مستقيم، ويسد فتحة المدخل باباً خشبياً ذا مصراعين، وكل مصراع مقسم على اربعة اقسام، يحيط بالأقسام الثلاثة شريط يضم زخارف نباتية ورسوم ادمية متمثلة بأغصان نباتية ملتوية تضم في داخلها زهرة والقسم الآخر يضم رسوماً ادمية، القسم الاول يضم ستة مربعات اثنان خاليان من أي زخرفة والاربعة محززة يتوسطها دائرة زينت بزهرة، والقسم الثاني من كل مصراع يضم ستة مربعات خالية من الزخارف، في حين يضم القسم الثالث مستطيلاً محزراً يتوسطه مستطيل يعلوه عقد نصف دائري يتوسطه صليب وعلى جانبي المستطيل خمسة مربعات، اما القسم الاسفل من كل مصراع فيضم حزوراً عمودية وأفقية تتوسطها دائرة، وزود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه (الألواح ١-٢٠).

اما المدخل الثاني فيقع في نهاية الطارمة من الجهة الغربية، إذ ينماز المدخل بوقوعه داخل حنية مستطيلة الشكل عمقها (٣٠،٠م) في جدار الواجهة مزينة بزخارف نباتية نفذت بالحفر قوامها وردة مفصصة على شكل متتابعة، فتحة المدخل مستطيلة الشكل ابعادها (٣٧،٢×٥٠،٥م) يتوجها عقد مستقيم، ويحيط به شريط زخرفي (الألواح ١-٢٠).

#### قاعة الصلاة (الهيكل)

تقع في الضلع الشمالي، وتمتد من الشرق الى الغرب، ويتمثل هذا القسم بالكنيسة وهي وحدة بنائية مستطيلة الشكل ابعادها (١٧×١١،٥م)، لها مدخلان يقعان في الضلع الجنوبي للكنيسة المطل على الطارمة التي سبق ذكرها، تقسم القاعة الى ثلاث اروقة مستطيلة الشكل بوساطة اربعة اعمدة وكتفين، والرواق الاوسط يكون اكثر سعة وارتفاعاً من الرواقين الجانبين، بوساطة صفيين من الاعمدة كل صف يضم عمودين وينتهي بكتف، والاعمدة جميعاً متماثلة من حيث الابعاد والشكل العام (لوح ١٦-١)، وكل عمود يتألف من قاعدة وبدن وتاج وتعلوه حدارة، وهو منحوت من المرمر، فالبدن ذو شكل اسطواني، يتكون من عدد من القطع الرخامية المرصوفة واحدة فوق الأخرى على شكل عمودي بلغ عددها (٥-٦ قطع)، ارتفاع كل منها (٥٥،٢م) وقطرها (٢م)، ويعلو البدن تاجٌ منحوتٌ من قطعة واحدة رخامية ويتألف من جزأين، جزؤه العلوي مربع قائم الزوايا طول ضلعه (٧٥،٠م)، وارتفاعه (٨،٠م)، أما جزؤه السفلي فمقطوع الزوايا، بلغ ارتفاعها (١٢،٠م)، وبهذا يصل ارتفاع التاج بجزأيه إلى (٢٠،٠م)، ويعلو التاج حدارة تستند عليها أرجل العقود وهي مربعة المسقط ابعادها (٨٠،٠×٨٠،٠م)، وارتفاعها (١٠،٠م) منحوتة من قطعة رخامة واحدة، تستند عليها ثلاثة عقود مدببة من كل طرف، مبنية من حجر المرمر الازرق الجميل، وينتهي العمود من الأسفل بقاعدة تقع أسفل البدن، مكونة من

قطعة رخامية واحدة تماثل التاج ولكن بوضع مقلوب، وبهذا يصل الارتفاع الكلي للقاعدة (٠،١٥)، أما الارتفاع الكلي للعمود فيبلغ (٢،٥٥م)، (الألواح ١-٢٠).

والرواق الاوسط مستطيل الشكل ابعاده (١٧×٥،٧٦م) تحيط به من كل جانب ثلاثة عقود مدببة سعة كل منها (٣،٥٣م) بارتفاع (٤،٦٩م)، وهذه العقود جميعًا متماثلة في الطرفين، تستند على عمودين في الوسط من كل طرف اما من الاطراف من جهة المذبح فعلى دعامة مدمجة مستطيلة (٠،٨٥م) تبرز من سمت الجدار (٠،٣٠م) ومن الطرف الشرقي على كتف مستطيل الشكل ابعاده (٠،٨٥×٠،٩٢م) بارتفاع (٢،٥٠م) متماثلين في كل صف، يعلو كل عمود افريز بارز يمتد عموديًا يتصل مع افريز يمتد افقيًا يعلو العقود وعلى ارتفاع (٠،٥٠م) افريز ثانٍ بارز يمتد افقيًا ويعلوه القبو وهو نصف اسطواني الشكل ارتفاعه (٨،٨٠م) عن مستوى ارضية القاعة (الألواح ١-٢٠).

اما الرواقان الجانبيان فالأول في الضلع الجنوبي من الهيكل وهو مستطيل الشكل ابعاده (٢×١٧م) يعلوه قبو نصف اسطواني ارتفاعه (٦،٢٦م) من مستوى ارضية القاعة، يضم الجدار الجنوبي المدخلين الرئيسين والنوافذ يتوجها عقد نصف دائري التي تطل على الطارمة التي سبق ذكرها وكذلك يضم الجدار الجنوبي ثلاث حنايا تعلوها عقود مدببة تقابل عقود الأروقة، الحنية الاولى من جهة قدس الاقداس، يتوجها عقد مدبب سعته (٣،٣٠م) وارتفاعه (٤،٢٩م)، يرتكز على دعامتين مستطيلتا الشكل مدمجتان بالجدار الجنوبي ابعادهما (٠،٣٠×٠،٨٥م) وبارتفاع (٢،٣٠م)، وتضم الدعامة الثانية شاهد قبر داخل حنية مستطيلة الشكل ابعادها (١×٠،٥٥م) بعمق (٠،١٠م) مؤطرة بإفريز بارز من المرمر شغلت بكتابة عربية بخط النسخ وسريانية نصها: (هنا يرقد الخوري موسى الشماني ولد ١٩٢٣ ورسم كاهنا ١٩٥٨) يدونها قصيدة (الموت الظالم ريشة موسى كسر بدد، وتراتيله العذبة اسكت دفن، يا سيدنا يسوع لكاهنك الجليل الذي عندك سيّر، اقتبل بمراحمك ولا تذكر زلاته)، يعلوها عقد مفصص يضم باطنه زخرفة نباتية تمثل غصنين يتوسطهما رمز الصليب ويحف بجانبه رسوم ادمية مركبة، تشغل باطن الحنية من الاعلى في المنتصف نافذة دائرية تطل على السطح الخارجي، وتتوسط الحنية نافذة يتوجها عقد نصف دائري، تطل على الطارمة التي سبق ذكرها، وعلى يمين النافذة شاهد قبر داخل حنية مستطيلة الشكل ابعادها (١،٣٩×٠،٩٣م) يتوجها عقد مدبب متدرج، يزين باطن العقد بكتابة سريانية يتوسطها رمز الصليب، يعلو العقد شكل الصليب وعلى كوشة العقد من كل جانب رسوم ادمية، يستند العقد على عمودين مدمجين متماثلين من حيث الشكل العام والابعاد، ويتألف كل عمود من تاج وبدن وقاعدة تبرز عن سمت جدار، فالبدن ذو مسقط مستطيل، منفذ على ضلعه

الأمامي ثلاثة خطوط غائرة تمتد عمودياً في الضلع، أما التاج فيتكون من جزأين، جزؤه العلوي مكون من ثلاث حطات: العليا قائمة الزاوية ، والثانية محدبة الشكل ويفصل الحطتين حُرٌّ غائرٌ، أما الحطة الثالثة السفلى فهي الأخرى مقعرة الشكل، أما الجزء الثاني من التاج فيمثل الجزء الرئيس منه وهو بهيأة عنصر كأسى وقد شغلت أوجهه بزخرفة نباتية قوامها غصنان ملتويان يقع كل منهما عند طرف التاج وينتهي من الأعلى برأس حلزوني يلتف حول نفسه إلى الخارج بهيأة متدبرة ومن الأسفل يلتف الغصنان إلى داخل التاج قليلاً وينتهي كل منهما برأس حلزوني يلتف حول نفسه بوضعية متدبرة ، أما منتصف زخرفة التاج المذكورة فشغلت هي الأخرى بزخرفة نباتية قوامها أوراق نباتية دقيقة ذات رأسين، وتنتهي بحطة ذات مسقط دائري قطاعها محدب تلتف حول عنق البدن وتفصله عن التاج ، أما قاعدة العمود فهي الأخرى متعددة الحطات ذات قطاعات متنوعة محدبة ومقعرة تفصلها عن البدن حطة تماثل الحطة الفاصلة بين التاج والبدن، أما الحطة السفلى التي تتصل بالأرضية ، فهي محدبة القطاع مفلطحة الشكل.

أما الحنية الثانية التي تتوسط الجدار الجنوبي، فهي مستطيلة الشكل يتوجها عقد مدبب سعته (٣م، ٦٨) ارتفاعه (٤م، ٥٧)، يستند على دعامتين مدمجتين بالجدار الجنوبي، تتوسطها فتحة المدخل الرئيس ويعلوها ساكف ويتوجها عقد منبسط من الداخل، وتعلو العقد من الأعلى نافذة دائرية تطل على السطح من الخارج.

أما الحنية الثالثة والأخيرة في الجدار الجنوبي فيعلوها عقد مدبب سعته (٣م) وارتفاعه (٤م، ٥٠) بسمت (٠م، ٣٠) تضم باطن العقد في الوسط نافذة مستطيلة الشكل أبعادها (٠م، ٨٢×١) بعمق (١م) تؤطر بعقد نصف دائري ارتفاعه (١م، ٤٠) وتعلوها نافذة دائرية تطل على السطح من الخارج، وعلى يمين الحنية من المدخل الثاني جرن المعمودية.

وينتهي الجدار الجنوبي بالمدخل الثاني وعلى يسار الداخل السلم المؤدي الى المصلى العلوي، مكون من اربع درجات أبعادها (٠م، ٢٠×٠، ٤٠×١) ثم استدارة نحو اليمين ومن ثم اربع درجات تماثل الدرجات السابقة يؤدي الى المصلى العلوي الذي يقع نهاية الارقة من الضلع الغربي.

أما الرواق الجانبي الثاني في الضلع الشمالي فمستطيل الشكل أبعاده (٢م×١٧) ويعلوه قبو نصف اسطواني ارتفاعه (٦م، ٢٦) من مستوى ارضية القاعة، يضم الجدار الشمالي ثلاث حنايا تتوجها عقود مدببة، الحنية الاولى من جهة المذبح يتوجها عقد مدبب سعته (٢م، ٨١) ارتفاعه (٤م) يستند على دعامتين مستطيلتي الشكل أبعاد كل منهما (٠م، ٣٠×٠، ٨٥) مدمجة بالجدار الشمالي، تضم هذه الحنية من المنتصف حنية اقل حجماً وشاهدين للقبور، الحنية

مستطيلة ابعادها (١٧،١×٥٠،٥م) وبعمق (٣٠،٠م) ويتوجها عقد نصف دائري متدرج يزين باطن العقد من الاسفل بسبع دلايات زخرفية تتوسط الحنية زخرفة نباتية، ويتم اشعال الشموع داخل الحنية، يليها شاهد قبر يعلوه عقد نصف دائري يزين باطن العقد بدلايات مسننة يتوسط العقد صليب ويضم كتابة بالسرياني، يستند على عمودين مندمجين بالجدار، فالبدن ذو مسقط مستطيل، أما التاج فهو مصنوع من قطعة رخامية واحدة متعدد الحطات ، وهو ذو مسقط مستطيل، ويتألف من ثلاث حطات، العليا ذات قطاع قائم الزوايا، أما الحطة الثانية فهي ذات قطاع مقعر الزوايا، ويفصل الحطتين حُرٌّ غائرٌ مقعر يمتد أفقيًا بين الحطتين، في حين أنّ الحطة الثالثة هي ذات قطاع قائم الزوايا، وتلي حطة التاج قطعة مستطيلة الشكل يعلوها العقد ، وينتهي التاج بقطاع رمحي بارز القطاع يلتف حول أسفل مسقط التاج ويفصل بينه وبين البدن، وينتهي العمود بقاعدة منحوتة من قطعة رخامية واحدة متعددة الحطات وذات قطاعات مختلفة، فالحطة العليا تماثل الحطة البيضوية المقطع التي تفصل التاج عن البدن وبالأبعاد نفسها، تليها الحطة الثانية من الأسفل ذات قطاع قائم الزوايا، وهو يمثل الجزء العلوي من هذه الحطة، والجزء السفلي من هذه الحطة مقطوع الزوايا، أما الحطة الثالثة فهي ذات قطاع مفلطح الشكل نحو الخارج، ويتوج شاهد القبر الوسطي عقد نصف دائري يرتكز على اعمدة نصف اسطوانية مندمجة بالجدار يضم باطن العقد رمز الصليب ، ومن ثم حنية مستطيلة الشكل ابعادها (٥٠،١×٧٠،٠م) بعمق (١٥،٠م) تضم شاهد قبر القس عبد الاحد يحمل كتابة سريانية في الوسط الكتابة العمودية نصها: (هنا يرقد القس عبد الاحد ابن القس يوسف ولد سنة ١٨٨٢ ارتسم سنة ١٩٣٢ وتوفي سنة ١٩٥٧)، أما الكتابة الافقية داخل مستطيلات فهي قصيدة ( ارقد بسلام ايها الكاهن الجليل والمملوء بها، الذي عمل وتعب بكرمة سيده بالمساء والصباح، ها قد قرب عشر ووزنات عوض الوزنة ، وحاز على السعادة اليمنى في فردوس النور، كان هادئًا ومتواضعا ومملوءًا بالجمال والحب والامل، وبالفضائل كان شجاعًا ومجتهدًا ومملوءًا عجبًا، اقتنى غيرة الايمان والمحبة الكاملة ، وحب ربه بقلبه اتقد كالنار، يا سيدنا يسوع مع الابرار اعطه الاجر ومع القديسين اجعل له راحة وسكينة) وعلى جانبه عمود بارز ونحت كل عمود من قطعة رخامية واحدة ويتألف من بدن يعلوه تاج وقاعدة يستند عليها، فالبدن ذو مقطع أسطواني حلزوني، ويمثل التاج بهيأة عنصر كأس خالٍ من الزخارف، أما قاعدة العمود فتتألف من ثلاث حطات ذات مساقط دائرية متعددة القطاعات محدبة ومقعرة ، فالحطة العليا ذات قطاع محدب، وتصل قاعدة العمود عن البدن وهي تماثل الحطة الفاصلة العليا بين التاج والبدن، أما الحطة الثانية فهي ذات ثلاثة قطاعات مقعرة ، والحطة الثالثة ذات قطاع محدب وذات مسقط دائري،

وتستند قاعدة العمود على وسادة قائمة الزوايا مربعة المسقط، ويعلو العمود عقد مستقيم ويعلو هذا العقد عقد اخر نصف دائري يزين باطن العقد برسوم ادمية مركبة من كل طرف تمسك على شكل دائري بأغصان نباتية يتوسطها الصليب ، ويعلو العقد شكل مستطيل منحوت على شكل غائر من الاعلى على شكل هرم على هيئة مثلث تشغل باطنه زخارف على شكل الصليب ينتهي بفروع نباتية.

والحنية الثانية الوسطية يعلوها عقد مدبب سعته (٢،٧٥م) وارتفاعه (٣م) يستند على دعامتين مندمجتين بالجدار الشمالي ، تضم الدعامة المشتركة بين الحنية الاولى والثانية شاهد قبر للاب الخوري بنيامين القس عبد الاحد، وهو مستطيل الشكل من المرمر الازرق الجميل يبرز من الدعامة (١٠،١٠م) ابعاده (١،٥٠×٨٥،٠م) ويضم كتابة عربية بخط نسخي وسرياني السطر الاول كتابة عربية بالخط السرياني وهي "طوبى للأتقياء القلب لانهم يعاينون الله"<sup>(٨)</sup> والسطر الثاني بالسرياني نصه: **(جبلتني ووضعت يدك علي)** يتوسطها رمز الصليب، تحوي من الاسفل قاعدة صماء ارتفاعها (٢٠،٢٠م) تضم ثلاث وردات مفصصة، يبرز من كل جانب عمودين مندمجين، منحوت كل عمود من قطعة واحدة، ويتألف من بدن يعلوه تاج ويستند على قاعدة، فالبدن نصف أسطواني حلزوني، اما التاج فهو ذو شكل كاسي خالٍ من الزخارف، ارتفاعه (٢٠،٢٠م)، وينتهي التاج بحطة ذات قطاع دائري محدب تفصل التاج عن البدن، أما قاعدة العمود فهي متعددة القطاعات العليا المتصلة بالبدن تماثل الحطة الفاصلة بين أسفل التاج وعنق البدن، أما الثانية فهي مقعرة القطاع، والثالثة محدبة القطاع، وبالنسبة إلى الحطة السفلى فهي محدبة القطاع ذات مسقط دائري، وبهذا يصبح ارتفاع القاعدة (١٥،١٥م)، وينتهي العمود بوسادة مكونة من جزأين الاولى مستطيلة الشكل، والثانية مربعة مشطوفة الزوايا يفصل بينهما حز غائر، وبهذا يصبح ارتفاع القاعدة (١٥،١٥م)، ويبلغ إجمالي ارتفاع العمود بأجزائه (٢٠،٢٠م)، علماً أنّ أجزاء العمود جميعها منحوتة من قطعة واحدة، يعلو الاعمدة عقد مستقيم يزين واجهته شريط زخرفي، في حين يضم باطن العقد شريطاً مسنناً على شكل اسنان المنشار، يعلو العقد عقد ثانٍ زخرفي مفصص ذو واجهة مسننة على شكل اسنان منشار وزينت كوشة العقد من كل طرف وردة مفصصة، في حين شغلت باطن العقد زخارف نباتية على شكل اغصان تخرج منها اوراق يتوسطها الصليب وعلى جانبية رسوم ادمية محورة ذات اجنحة طير (لوح-٢٠-)، يعلو عقد الحنية نافذة دائرية تطل على الخارج ، ويتوسط الحنية حنية اخرى صغيرة يتوجها عقد مدبب سعته (٧٥،١م) وارتفاعه (٢م) (الألواح ١-٢٠).

اما الحنية الثالثة فهي تماثل الحنية السابقة يتوسطها من الاسفل شاهد قبر يحمل كتابة عربية بخط سرياني نصها: (هذا قبر المرحوم سلمو من الخيرات ابن جرسة هو الذي اجتهد في عمارة هذه البيعة واستحق ان يدفن في الهيكل توفي سنة ١٨٩٢ ميلادية) وتضم كذلك الداعمة الاخيرة على شاهد قبر كذلك (الألواح ١-٢٠).

ويسد المدخل بباب من الخشب ذي مصراعين كل مصراع يقسم على خمسة اقسام الاعلى والاسفل يضم مستطيل افقي اما القسم الثاني فيضم مستطيلين عمودين يزين وسط كل منهما دائرة محززة في الوسط، في حين يضم القسم الثالث مستطيلاً يماثل الاعلى والاسفل، اما القسم الرابع فيماثل القسم الثاني، يغطي من الخارج بقطعة من القماش الاحمر، وعلى جانبي المدخل من كل طرف عمود نصف اسطواني مدمج بالجدار منحوت من قطعتين رخامية ويتألف بدوره من تاج وبدن وقاعدة، فالبدن ذو مقطع اسطواني ارتفاعه (١٥،١م) اما التاج فيتكون من جزأين الجزء العلوي مربع قائم الزواية طول ضلعه (٤٠،٤م) وارتفاعه (١٠،٤م)، والجزء الثاني بهيئة عنصر كأسى خالٍ من الزخارف، وينتهي بحطة ذات مسقط دائري تلتف حول عنق البدن وتصله عن التاج، ويبلغ ارتفاع التاج الكلي (٦٠،٤م)، أما قاعدة العمود فتتألف من ثلاث حطات ذات مساقط دائرية متعددة القطاعات من محدبة ومقعرة، فالحطة العليا ذات قطاع محدب، وتصل قاعدة العمود عن البدن وهي تماثل الحطة الفاصلة العليا بين التاج والبدن، أما الحطة الثانية فهي ذات ثلاثة قطاعات مقعرة، والحطة الثالثة فهي ذات قطاع محدب وذات مسقط دائري، وبهذا يبلغ ارتفاع قاعدة العمود (٢٥،٤م) وتستند قاعدة العمود على وسادة قائمة الزوايا مربعة المسقط، وارتفاعها (١٠،٤م)، يحمل العمود عقد نصف دائري يعلو المدخل سعته (٢٥،٢م) وارتفاعه (٣،٥٠م) مزدان بمراوح نخيلية معرقة، يتوسط باطن العقد رمز الصليب، وعلى يمين ويسار كل عمود نافذة مستطيلة الشكل ابعادها (٨٢×٢م) يتوجه عقد نصف دائري، يتقدم النافذة شبك من الحديد تشكل من قضبان الحديد العمودية والافقية يحصر بينها قضبان ملتوية، يعلو النافذة عقد نصف دائري ثانٍ يرتكز على العمود المدمج من طرف ومن الطرف الثاني قائم على الداعمة المدمجة بالجدار سعته (٩٠،٤م) وارتفاعه (٣٢،٢) زينت حوافه الداخلية بسلسلة من الدلايات مماثلة لدلايات المدخل السابق، وهما متماثلين في كل طرف، يخرج من كل عمود افريز بارز من سمت الجدار يمتد عمودياً ويتصل بإفريز بارز يمتد أفقياً نقشت عليه كتابة سريانية، ويعلو المدخل حنية صماء مستطيلة الشكل ابعادها (١٥،٢×٤٠،٢م) ويتوجه عقد مدبب تضم في الوسط نافذة مستطيلة ابعادها (١×٥٠،٥م) ويتوجه عقد نصف دائري، وتقابلها نافذة بالجدار الشرقي نهاية القبو من الاعلى غلف هذا الجزء من الرخام الاصفر المعرق

والذي قد بذل المعمار جهداً كبيراً واضحاً في عمارته ومدى الابداع الفني المنفذ، وعلى جانبي المدخل الوسطي في كل طرف مدخل يتقدم الاروقة الجانبية في الجدار الشرقي متماثلة ابعادها (١١،٢١×٢،١١م) يعلوهما ساكف يحمل أربع دلايات زخرفية وعلى جانبي المدخل عضادتان مستطيلتا الشكل، وتعلو المدخل نافذة دائرية تطل على قدس الاقداس (الألواح ١-١٩).

اما الجدار الغربي من قاعة الصلاة (الهيكل) فيضم ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل ابعادها (٣٠،٥٠×٠،٥٠م) ويحوي هذا الجزء ظلة علوية (مصلى علوي) يرتفع عن ارضية القاعة (١٠،٢م) (لوح-٢٠-)، يتم الصعود اليها بسلم تم ذكره سابقاً (لوح-٢٠-)، وتبلغ مساحة المصلى العلوي (١١،٥٠×٤م)، ويضم الجدار الغربي ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل ابعادها (١١،٥٠×١م) ويعلوها عقد نصف دائري، ويتقدم المصلى من جهة القاعة سياج (محجر) من الحلان بارتفاع (١م)، وتم تسقيفها بالعقادة بالعوارض الحديدية (الشيلمان)<sup>(٩)</sup> مبن من الجص والروافد الحديدية الممتدة ما بين الضلعين الشرقي والغربي، ارتفاعه (٣م) (الألواح ١-٢٠).

قدس الاقداس (لوح-١٧-) :

يقع في الضلع الشرقي من الهيكل، ترتفع ارضية المذبح عن ارضية قاعة الكنيسة بحدود (٣٥،٠م)، وهي مكونة من درجتين، الاولى ابعادها (١،٥٠×١،١٥م) اما الثانية فـ (٩٠،٢٠×٠،٢٠م)، يشغل قدس الاقداس من الداخل مساحة مستطيلة الشكل ابعادها (١١،٥٠×٧م)، وقد رصفت ارضيته بالبلاط (الكاشي) ابعاده (٣٠،٣٠×٠،٣٠م)، يقسم الى ثلاثة اروقة مستطيلة الشكل، الرواق الاوسط اكثر سعة من الاروقة الجانبية، بوساطة عمودين ارتفاع كل منهما (٩٢،١م) وقطره (٦٠،١م) (الألواح ١-٢٠) ويستند على قاعدة مربعة (٥٠،٥٠×٠،٥٠م) ارتفاعها (٢٥،٠م) ذات زوايا مشطوفة من الاعلى، ويعلو البدن تاج مربع ذا زوايا مشطوفة من الاسفل، وهذه الأعمدة جميعها متشابهة من حيث الشكل مع الاعمدة في هيكل الكنيسة، فكل عمود من هذه الأعمدة منحوت من عدة قطع رخامية بأجزائه جميعاً ويتألف بدوره من تاج وبدن وقاعدة (الألواح ١-٢٠).

والرواق الاوسط مستطيل الشكل ابعاده (٧×٥،٦٠م) يضم صفيين من العقود متماثلين كل صف يضم عقدين نصف دائرين، يرتكز العقد الاول على الجدار الشرقي الفاصل بين القسطنطين<sup>(١٠)</sup> و قدس الاقداس من طرف وعلى العمود من الطرف الثاني سعته (٤م) وارتفاعه (٤م)، اما العقد الثاني فسعته (٢٠،٢م) بارتفاع (٣،٢٣م)، يرتكز على العمود من طرف وعلى الجدار الشرقي من الطرف الثاني، يقسم الرواق الاوسط على قسمين بوساطة عقد نصف دائري يوازي الجدار الشرقي سعته (٦٠،٥م) وارتفاعه (٤م) ويرتكز على العمودين (لوح-١٧-).

تعلو القسم الاول من الرواق الوسطي قبة نصف كروية من الداخل ارتفاعها (٩٠،٤٠م)، وترتكز على الجدار الفاصل بين القسطنطين وقدس الاقداس من طرف وعلى العقود من الطرف الاخر، وتعلو العقود قاعدة مربعة الشكل ارتفاعها (١م) تضم نافذة مستطيلة ابعادها (٩٠،٥٠×٠،٥٠م) ويتوجها عقد نصف دائري تطل على القسطنطين من الخارج، يقابلها اطار مستطيل الشكل ينتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ويحيط بالاطار من الجانبين اعمدة نصف اسطوانية مندمجة، ويضم باطن العقد تسع دلايات، ويتوسط الاطار المستطيل شكل صليب، ويضم الشكل المربع من قاعدة القبة في كل زاوية ستة مقرنصات تحول الشكل من المربع الى الدائري يعلوها مضلع يضم اربع نوافذ مستطيلة الشكل ابعادها (٦٠،٤٠×٠،٤٠م) ويعلوها عقد مستقيم، ومن الاسفل منحدره نحو الداخل تساعد في دخول الضوء الى قدس الاقداس، يحيط بها اطار مستطيل ينتهي من الاعلى بعقد مدبب ويمتد من مفتاح العقد اطار الى منتصف القبة ويشكل مع بقية الاطارات الممتدة من النوافذ الاخرى التي تزين الرقبة الى منتصف القبة مكونة زخرفة نباتية قوامها زهرة رباعية الفصوص يتوسط مركزها وردة مفصصة (الألواح ١-٢٠) في حين عمل الفنان على شغل اطراف الدائرة بأشكال هندسية امتدت بين الفصوص، نفذت هذه الزخرفة بوساطة الحفر المشطوف<sup>(١١)</sup>، فأضفت نواحي جمالية وفنية على الفسحة الداخلية للقبة، اما القسم الثاني فيعلوه قبو ارتفاعه (٦م)، يتوسط الرواق في الجدار الشرقي المذبح وهو مصطبة (دكة) مستطيلة الشكل من المرمر الازرق الجميل ابعادها (٢×٥٠،٠م) وارتفاعها (١م) ويتقدمها درجتان ابعادهما (٥٠،٤٠×١،٥٠م)، ويعلوه درج يتكون من خمس درجات زخرفية ابعادها (٥٠،٢٠×١،٥٠م) ووضع عليه الصليب وكتاب الإنجيل الطقسي ويعلو المذبح قبة العهد وهي مظلة من الخشب، يطلق عليها خيمة الاجتماع<sup>(١٢)</sup>.

اما الرواق الجانبى الايمن، وهو ملاصق للجدار الجنوبي، فهو مستطيل الشكل ابعاده (٧×٥٠،٢م)، ويضم مدخلاً سبق وتناولنا تفاصيله، ويعلو المدخل من الداخل حنية مربعة الشكل ابعادها (٢×٢م) بعمق (٣٠م) يتوجها عقد نصف دائري متدرج، وتضم نافذة دائرية الشكل؛ لإدخال الاضاءة والتهوية من القاعة الى قدس الاقداس (لوح-١٧-)، يتوسط الجدار الشرقي مذبح منحوت من المرمر الازرق مستطيل الشكل ابعاده (٢×٢٠،٠م)، من الاعلى يضم درجتين ابعادهما (٢٠،٢٠×١،٥٠م)، ويتقدم المذبح درجة واحدة ابعادها (٧٠،٤٠×١،٥٠م)، (لوح-١٧-) ويتوسط الرواق عقد نصف دائري سعته (٤٠،٢م) وارتفاعه (٢٣،٣م)، وتتوسط الجدار الجنوبي نافذة مستطيلة الشكل تطل على الطارمة (الألواح ١-١٩)، وعلى يمين النافذة حنية صماء مستطيلة الشكل ابعادها (٥٠،٤٠×٠،٥٠م)،



ويعمق (٣٠،٠م) يتوجها عقد مستقيم، وتستعمل لحفظ الكتب الطقسية وأواني الخدمة الكنسية، وتعلو النافذة في اعلى الجدار نافذة مربعة الشكل تطل على سطح الطارمة من الخارج، وفي نهاية الرواق من الجدار الجنوبي مدخل ابعاده (٩٠،٠×١،٩٠م) ويتوجه عقد مستقيم يؤدي إلى حجرة القديسين التي تقع نهاية الرواق الشرقي التي تم ذكرها سابقا، ويعلو الرواق قبو ارتفاعه من مستوى الأرض (٦م).

اما الرواق الجانبي الايسر الملاصق للجدار الشمالي، فيماثل الرواق الايمن، إلا أنه يخلو من المذبح والنوافذ والحنايا والمداخل في الجدار الجنوبي (الألواح ١-٢٠).

### المبحث الثاني ((الاضرار التي حلت بالكنيسة)) :

ان من الامور المهمة التي ينبغي التنويه اليها عند الحديث في هذا التنظيم المتطرف وطريقة تعامله مع ملف الآثار كانت غاية في التعقيد والتشعب، إذ إن غالب جرائمه التي قام بها بتعامله مع الاثر لم تكن الا بيد مختصين في عملية التخريب وعملية الانتقاء للآثار المهمة والتي تمثل جانبا مقدسا لدى الطوائف والاديان جميعا، فاختار ما يمكن أن يكون شيئا مقدسا جدا اختار الاجزاء المهمة الاكثر عمقا في التأريخ والاكثر اهمية من الجانب الأثري وقام بإرسال فرق مختصة للتخريب والحرق كما في الكنيسة المذكورة (الألواح ١-٢٠).

اما بالنسبة إلى الكنيسة المشمولة بموضوع هذه الدراسة فتعرضت للتخريب والحرق وتخريب النصوص القبرية والدلالات الكتابية التي تخص الاجزاء المهمة، وقاموا بسرقة خزائن الرهبان التي تحوي العديد من الاشياء الثمينة الخاصة في الكنيسة (الألواح ١-٢٠).

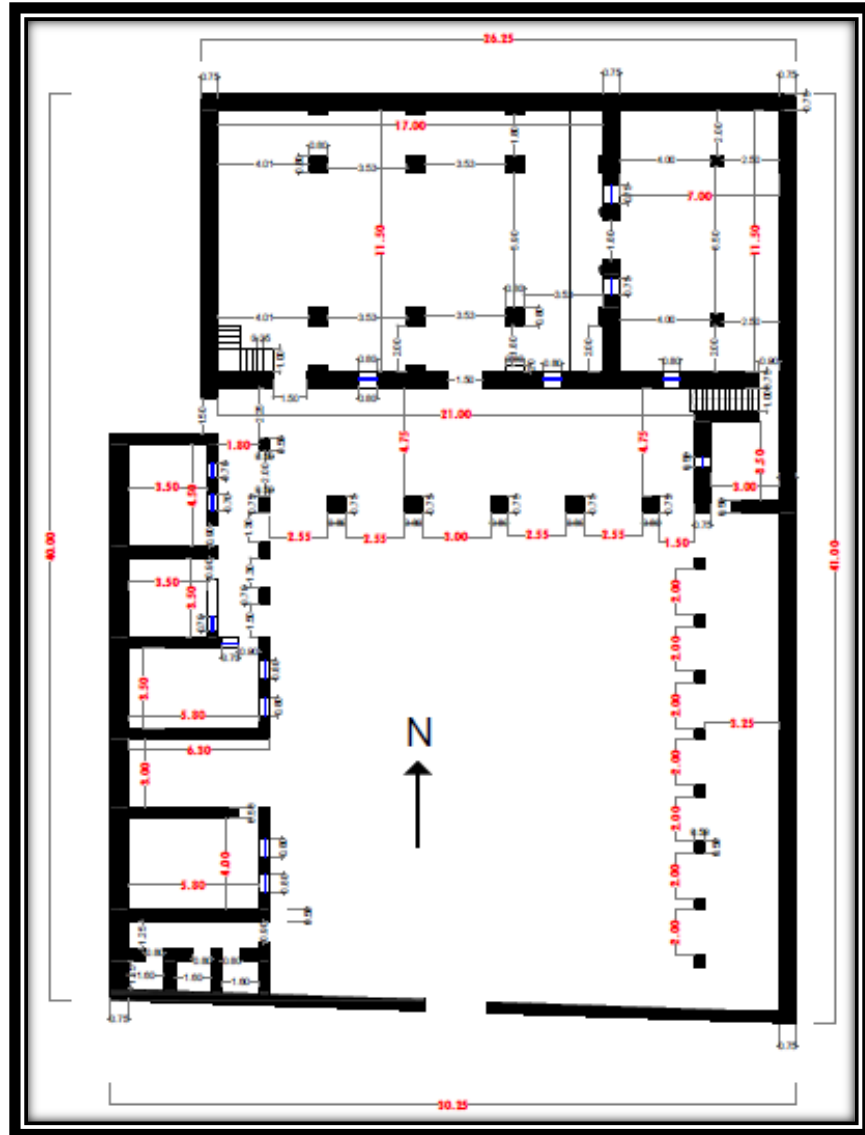
وقمت بزيارة الكنيسة الثانية لأجل الدراسة بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٢٢، ضمن فريق للموسوعة العالمية لجرائم داعش والقاعدة، فكان لزاما علينا متابعة التأثيرات والضرر جميعا التي تعرضت لها هذه الكنيسة (الألواح ١-٢٠).

## الخاتمة:

خلص البحث الى نتائج اهمها:

- ١- بيّن هذا البحث العداء التاريخي الذي يعيشه هذا البلد بكل ما ورث من الحضارات القديمة في اركانها، والتي تحمل الهوية الوطنية المتنوعة دينياً ومذهبياً وعرقياً التي مثلت الصورة الاجمل لعراق متنوع بفسيفساء ملونة وحضارة اشمل في كل جزء من هذه البلاد، وهدفهم الواضح لطمس المعالم والاثار وهم يقودون بذلك حرباً خفية تقودها المنظمات الدولية وهي حرب الهوية، أي: أنّ الصراع هو صراع الوجود وليس الحدود.
- ٢- بيّن هذا البحث الشيء المؤلم وهو ضياع هذه المعالم التي وقفت لسنين طويلة متغلبة على أعتى الظروف لتنتهار على يد أفقر تنظيم شهده الكوكب.
- ٣- اهتم البحث بدراسة التخطيط المتكامل للكنيسة؛ للتوثيق والوصول الى النتيجة المرجوة وهي اعادة الاعمار من المنظمات الدولية والمحلية بالبعثات المعنية بهذا الامر.
- ٤- بيّن هذا البحث ماهية هذا البناء ودلالته الدينية وتأثيره ومكانته المهمة في هذه المحافظة الغنية بأهمّات المباني المسيحية، وكمية التجانس العماري والفكري في البناء، وتبادل أنواع الزخرفة، وتنكير الاجيال الحالية بكمية التسامح في سالف الازمان مما يساعد في محاربة كل الافكار الهدامة في الاجيال القادمة.
- ٥- إنّ من الامور التي وجب التنويه لها في هذا البحث، أنّ الغاية من التوثيق هو الربط في نمط العمارة والتوثيق لكل أنواع المباني الأثرية الإسلامية وغيرها على الرغم من أنّ التخصص الدقيق هو العمارة الإسلامية لتكون هناك توضيحات ودلالات مرتبطة ببعض.

ملحق المخططات والصور



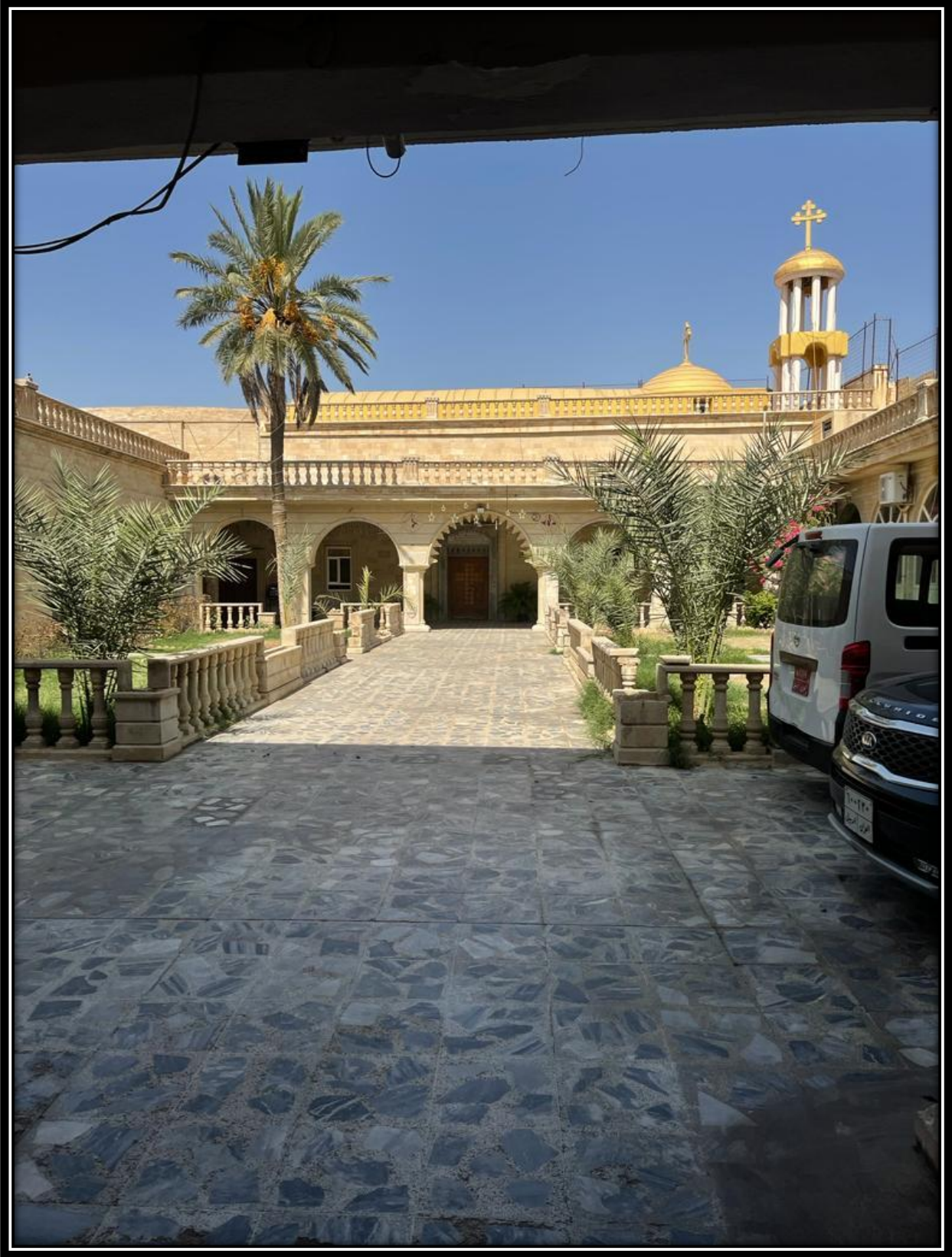
لوح (١): المخطط الارضي لكنيسة ماركوركييس (رسم الباحث)



لوح (٢): مجسمات كنيسة مار كوركيس (رسم الباحث)



لوح (٣): مجسمات كنيسة مار كوركيس (رسم الباحث)



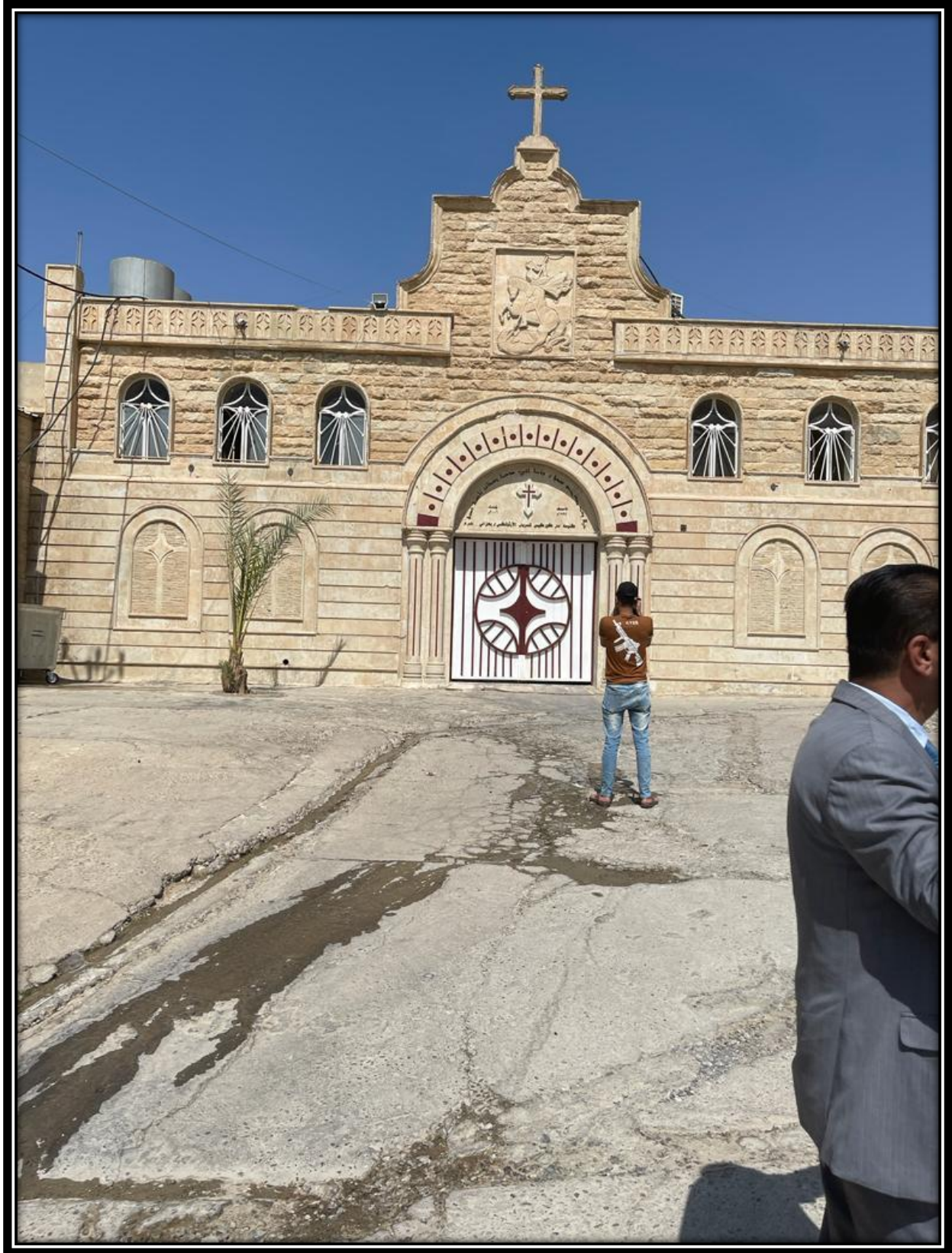
لوح (٤): اروقة وحوش كنيسة مار كوركيس من الداخل (تصوير الباحث)



لوح (٥): صور لفريق الموسوعة الاثرية من كنيسة مار كوركيس (تصوير الباحث)



لوح (٦) : برج كنيسة مار كوركيس (تصوير الباحث)



لوح (٧) : المدخل الرئيسي لكنيسة مار كوركيس (تصير الباحث)

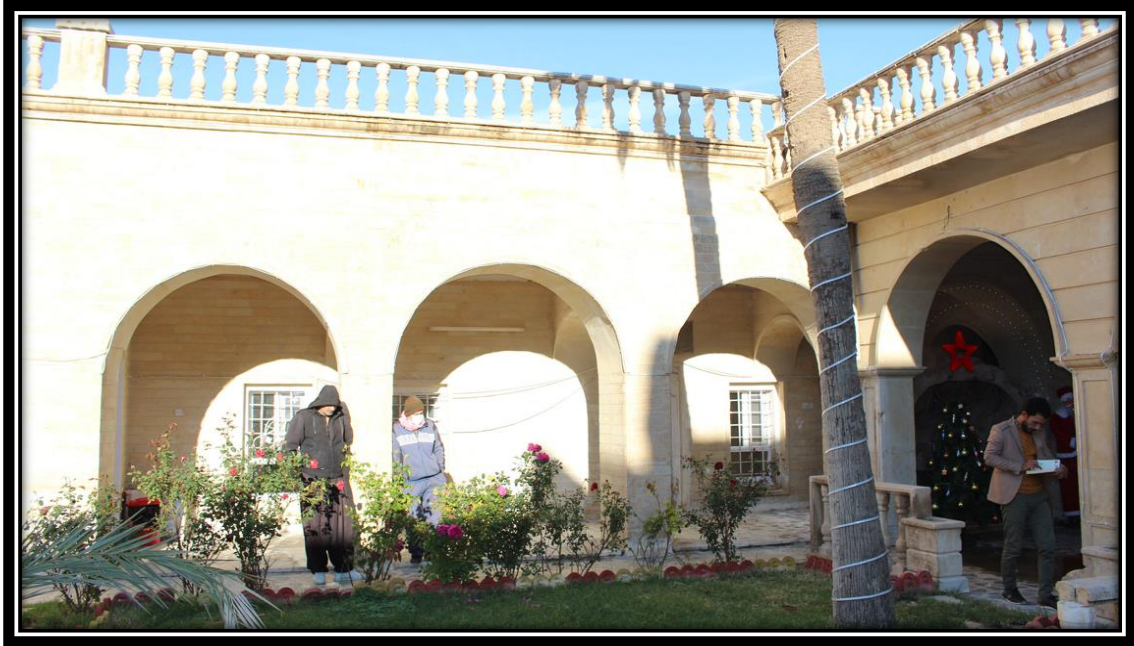




لوح (٨) : عقود واكتاف رواق الضلع الشرقي لكنيسة ماركوركيس (تصوير الباحث)



لوح (٩) : رواق وايفون الضلع الغربي لكنيسة ماركوركيس (تصوير الباحث)



لوح (١٠) : عقود واكتاف الرواق الغربي لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)



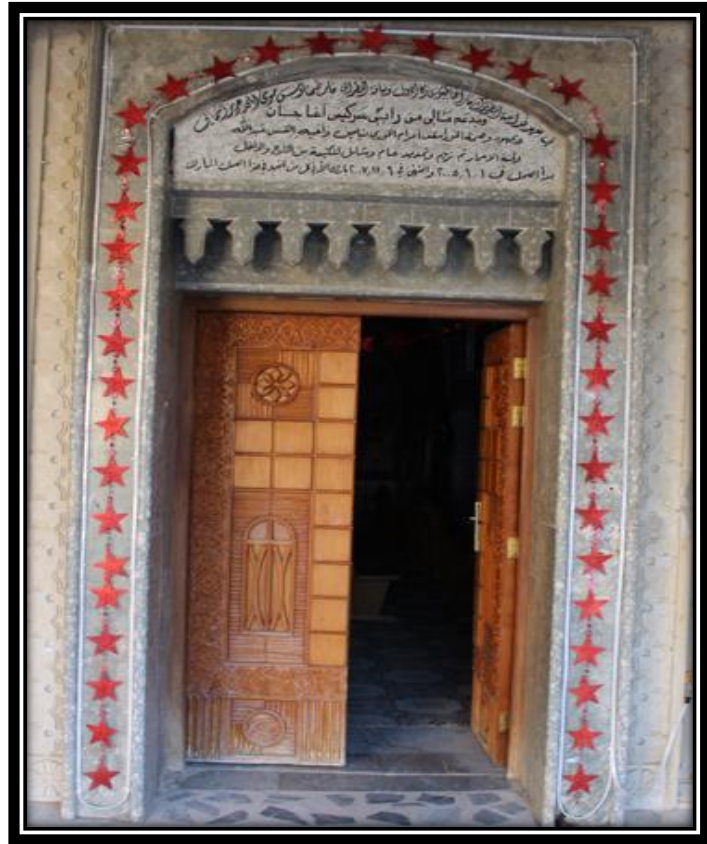
لوح (١١) : مدخل الحجرة والنافذة لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)



لوح (١٢) : نافذة حجرة القس والسلم والشواهد لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)



لوح (١٣) : المدخل الغربي المؤدي الى المقبرة لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)



لوح (١٤) المدخل الاول يتوجه الدلايات لكنيسة مار كوركيس لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)



لوح (١٥) : المدخل الثاني (كنيسة ماركوركييس تصوير الباحث)



لوح (١٦) : الاعمدة والمداخل والنوافذ لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)



لوح (١٧): قدس الاقداس لكنيسة مار كوركيس (تصوير الباحث)



لوح (١٨) : النصوص الكتابية لكنيسة مار كوركيس (تصوير الباحث)



لوح (١٩) : النصوص الكتابية لكنيسة مار كوركيس (تصوير الباحث)





لوح (٢٠) : عقود الهيكل يعلوها الافريز والنوافذ لكنيسة ماركوركييس (تصوير الباحث)

## References

- (١) داعش (ISIS) : يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصارًا بداعش، وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -بحسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفرادها وينتشر نفوذه بشكل رئيس في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق دول أخرى وهي: جنوب اليمن، وليبيا، وسيناء، وأزواد، والصومال، وشمال شرق نيجيريا، وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي، للمزيد ينظر، شبكة PBS الأمريكية عام ٢٠١٤ وثائقي بعنوان "The rise of ISIS" (صعود داعش).
- (٢) بنى الكنيسة المطران قورلس الياس الثاني سنة ١٨٨٤م ، للمزيد راجع، الاب جرجيس ، القس موسى ، مجلة الفكر المسيحي، ع (٢٤٧)، لسنة (٢٥) ، اب - ايلول ١٩٨٩م، ص ٢٦٤؛ صليبان، شمعون ، تاريخ ابرشية الموصل السريانية ، ص ٢٤٠، "وبهمة وجهود المؤمن سلو موسى الشماني، ورسم القس سليمان القس يوسف سنة ١٩٠٧م، للمزيد راجع، ورممت الكنيسة سنة ١٩٤٦م اذ هدم سقفها المتداعي وأعيد بناؤه، واضيفت لها الطارمة والرواق الشرقي وقدم الخيرون في حينها تبرعات سخية لتجديده، للمزيد راجع ، الدومنيكي، الاب جان فيه، اشور المسيحية، ص ١٧١؛ خلو، ممتاز حسين، بعشيقه بلدة الزيتون الاخضر، ص ٧.
- (٣) الاب جرجيس، القس موسى، مجلة الفكر المسيحي، ع (٢٤٧)، لسنة (٢٥)، اب- ايلول ١٩٨٩م، ص ٢٦٤؛ صليبان، شمعون، تاريخ ابرشية الموصل السريانية، ص ٢٤٠.
- (٤) مقابلة شخصية مع الخور اسقف افرام الخوري ينيامني بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٢٢.
- (٥) زيارة ميدانية بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٢٢.
- (٦) لم تتمكن من تحليل كتابة النص؛ لتشوه اغلب الحروف وتخریبها اثناء سيطرة عصابات داعش على المدينة.
- (٧) وهي من ابرز العناصر الزخرفية النباتية وتسمى ب (القناديل الموصلية) وهي أشكال متتابعة تشغل الوجه السفلي للعقود، وقد شاعت في العهد الاتابكي، وربما تركز استعمالها في مدينة الموصل؛ بسبب المادة الإنشائية وهي الرخام التي تساعد في إنشائه كثيرا، للمزيد راجع، ذنون، يوسف: الواسطي موصليا، منشورات مركز دراسات الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٨، ص ٢٢.
- (٨) انجيل (متي/ ٥:٨).
- (٩) الشيلمان: وهي قطع حديدية على شكل حرف H بالإنكليزي الذي جلبته شركة (شل مان) بعد الاحتلال البريطاني للعراق. الطائي، ذنون يونس، من تاريخ واثار قصور مدينة الموصل (قصر توفيق الفخري نموذجا)، دراسات في اثار الوطن العربي، ٢٠١٤، ص ١١٣٩.
- (١٠) القسطوروم: لفظه يونانية الاصل دخلت الى السريانية، للمزيد راجع، برصوم ، اغناطيوس افرام الأول، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، مطبعة السلام، حمص، ١٩٤٣م، ج ٣، ص ٥٠٢، هو القسم الذي يلي المذبح تماما، ويرقي اليه من جهة الهيكل بدرجة واحدة، وهو خاص بالاكليروس ، وفيه توضع المقراتان "الكودان" لتلاوة الصلوات الفرضية، وهذا القسم من الكنيسة يرمز الى السماء بحسب ما يوضح ذلك

المفسرون، يوضع عليها كذلك الانجيل مرسومًا عليه الصليب يقبله المؤمنون تبركًا ويتصل عادة بالقسطروم مجاز صغير يؤدي الى المنبر يمر به الكهنة والشمامسة اثناء الخدمة ذهابًا وإيابًا، ويسمى بـ"الاشقاقون" وهو يمر بين حواجز خشبية الى البيم، للمزيد راجع ، بولس، بهنام : أقدم آثار النصرانية في العراق ، مجلة لسان المشرق ، ع (٧)، ص ١٤؛ المرج، توما اسقف: الرؤساء، عريه عن السريانية ووضع حواشيه: الأب البيير أبونا، المطبعة العصرية، الموصل، ١٩٦٦م، ص٣٤٢-٥٤٤؛ ٢٣١. عواد، كوركيس، ريادة الكنائس القديمة في العراق عند السريان المشاركة، مجلة سومر، ج ١، مج ٣، ١٩٤٧م، ص ١١٣.

(١١) الحفر المائل المشطوف: يرسم الشكل المطلوب على قطعة حجر أو أي مادة، بعدها يتم الحفر على حدود الرسم وذلك بوضع رأس الأزميل على شكل مائل، إذ تخرج الزخرفة لها أخاديد وحافات ملساء، وهذه الزخرفة استعملت بشكل واسع في سامراء في تنفيذ الطراز الثالث في زخارف سامراء الجصية، ووجدت كذلك في مواد أخرى مثل: الحجر والخشب أيضًا إلا أنها في الجص على الأغلب استعملت طريقة القولية اختصارًا للوقت، للمزيد راجع، لطفي، خوري، الصناعات الخشبية والنقوش، مجلة التراث الشعبي، مج ١، ١٩٧١م، ص ١٩-٢١.

(١٢) اسحق، جاك: الصلاة اليتورجيا على مدار السنة الطقسية لكنيسة المشرق- الكلداني الآشورية، منشورات دار نجم المشرق، بغداد، ٢٠١١م، ص ٦٦.